الأستاذة :شامة حورية

محاضرات : الإتصال و التنشة الإجتماعية

السنةالأولى ماستر علم الاجتماع الإتصال

مفهوم التنشئة الاجتماعية عند بعض المفكرين

1- التنشئة عند أفلاطون :

في المدينة الفاضلة لأفلاطون نلمح معايير وضعها لتربية أهل المدينة و تنشئتهم ، و هدا ما يسمى في علم النفس الاجتماعي اليوم بالتنشئة الاجتماعية .

فيقول أفلاطون يجب على الذين يتولون بناءالمجتمع المنشود إذ يختارون من بين الصغار الذين لديهم إستعدادات حربية فيجعلون منهم مجموعة مستقلة يتعهدونها بالتربية البدنية فتنشأ منهم مجموعة قوية كما يغدون نفوسهم بالأدب و الفنون و تكون تربية هؤلاء الصغار جميعا واحدة حتى سن 18 ثم يتركونهم ليزاولوا التربية البدنية و التدريبات العسكرية، وعند سن العشرين يتم تكوين جماعة من أكفئهم و أقدرهم ليدرسوا الحساب والهندسة و الفلك و الموسيقى .

و يعتقد أفلاطون أن التربية تخلق الكمال الانساني و الاجتماعي و أن المرأة تتساوى مع الرجل في التربية و التعليم و فرص العمل .

و نادى بأن يقوم الرجال بتعليم الذكور و تقوم النساء بتعليم البنات و يرى أن التربية الحسنة هي التى تهب الجسد و النفس كل ما يمكنها من جمال و كمال .

ويعتبر أفلاطون أحيانا أن التربية نظام يقود الطفل عن طريق اللعب و ما يحب لتحقيق كمالها (النفس) . وأن الدرس الذي يدخل النفس قصرا لا يمكن فهمه، فحذر من استعمال القسوة مع الأطفال.

_ كما يرى أفلاطون أن تشرف الدولة بنفسها على شؤون التربية لجميع المواطنين و ذلك بأن تنزع الأطفال من أبائهم ،كنقطة بداية تكافؤ الفرص التعليمية بين المواطنين و يتكون النظام التربوي عند أفلاطون من خمس مراحل هي :

المرحلة الأولى : من الميلاد إلى سن 17 و تنقسم إلى قسمين :

القسم الاول يربى الأطفال فيه على أيدي أخصائيين في دور الحضانة العامة بعيد عن الوالدين حيث يهتم المشرفون بنموهم الجسمي مستغلين اللعب و الرياضة .

و في **القسم الثاني** يتعلم الأطفال القراءة و الكتابة و التذوق الموسيقي و الآداب و اللغة إلىجانب العلوم و التدريبات البدنية بالاضافة إلى تلقينهم الأخلاق الفاضلة في معسكرات خاصة تحت إشراف الدولة .

المرحلة الثانية : من سن 17أو18 إلى سن20 و فيها يدرب الشباب تدريبات فكرية و جسمية عنيفة ، بعد أن يتم تصنيفهم في المرحلة الأولى و بيان القادرين بواسطة إختبارات صارمة و يوجه غير القادرين على الانضمام في صفوف عامة الشعب و يكونون جماعات المزارعين و العمال و أصحاب المهن والحرف .

المرحلة الثالثة : من سن 20إلى سن 30 فيها يسمح للناجحين من المرحلة الثانية بعد إختبارات قاسية يصفون فيها تصفية ثانية بالاستمرار في الدراسة لمدة 10 سنوات تربى فيها أجسامهم وعقولهم و أنفسهم . إذ يتعلمون الرياضيات و الفلك و الموسيقى لأجل التأمل المعنوي و المجرد للعلوم ،أما غير القادرين على الاستمرار في الدراسة يتوجهون إلى الجيش و الشرطة حيث يكوُنون طبقة الجند.

المرحلة الرابعة: من سن 30 إلى 35 حيث يجرى لهم في سن 30 إمتحان صعب و ينضم الراسبون فيه إلى طبقة الشرطة و الجند الذين يتولون الدفاع و الحفاظ على الوطن في الداخل و الخارج ،أما الناجحون فهم يواصلون الدراسة رجالا و نساءا في الفلسفة لمدة 5 سنوات .

المرحلة الخامسة: من 35 إلى 50 حيث يعين الناجحون في المرحلة السابقة في مناصب حكومية حيث يدربون على الحكم الصالح وسياسة الدولة تدريبا علميا حتى سن الخمسين ،حيث تعتبر السن التي يصلح فيها الدارس أن يكون ملكا فيلسوفا ، فهو الأصلح لحكم الناس ،وذلك لعدالتهم ونزاهتهم و ابتعادهم عن الشهوات و قدرتهم على فهم إرادة الله .و هم وحدهم القادرين على تفهم الأسرار الالهية ، كما أنهم لا يتزوجون حتى لا تشغلهم مسؤوليات العائلة عن الدراسة والتأمل وخدمة الشعب ويري أفلاطون أنه قد تشارك النساء المثقفات حياة الفلاسفة و تكون زوجات شائعات بينهم.

_ كما طالب أفلاطون أن يعدم كل الأفراد المعتوهين و عديمي النفع و فاسدي الأخلاق و المرضى ممن لا شفاء لهم .

كما أنه نوه بتربية الأطفال في مكان مشترك يتولى رعايتهم و تغذتهم نساء متخصصات حتى يمكن تحطيم الإطار العائلي أما النظام العائلي العام فهو مباح لطبقة الشعب فقط.

2_ التنشئة عند جون جاك روسو:

طرح روسو مجموعة من المفاهيم التي تتعلق بالتربية و التنشئة الاجتماعية كما يلي :

1- الاهتمام بدراسة سلوك الأطفال سواء أكان في المنزل أوالمدرسة .

2- ضرورة الإعتقاد بأن الأطفال هم أطفال و ليسوا رجال.

3- لا أم ..... لا طفل .

4- الإهتمام بنشاط الأطفال و إخراجهم إلى الطبيعة .

5- من الخطأ أن ندرس الأشياء المعنوية للاطفال قبل الأشياء الحسية .

6- إن تربية الحواس عند الطفل أمر ضروري لأن العقل مؤسِس على الحواس .

7- ضروة الإهتمام بتربية الطفل نفسيا و جسميا و عقليا و خلقيا و حركيا .

لقد إهتم جون جاك روسو بعملية التربية و التنشئة الإجتماعية من خلال كتاباته فقد تناول في كتابه المعنون **إميل** إلى عدة محاور طرح من خلالها أرائه التربوية في عملية تنشئة الطفل تنشئة إجتماعية .و قد قسم كتاب **اميل** إلى خمسة أقسم كانت على النحو التالي :

القسم الأول : يتحدث فيه عن التربية البدنية في السنة الأولى و حتى السنة الخامسة من عمر الطفل ، ويرى روسو أن الأب و الأم هما المربيان الطبيعيان للطفل و مكلفان بتربيته في هذه المرحلة من الناحية الجسمية. لذا يجب الاكثار من الخرجات في النزهات خارج المنزل و بتسلية الأطفال بالألعاب و التمارين المفيدة ،وينهي روسو عن معاقبة الطفل لأنهم لا يدركون أو يعون معنى العقاب وأسبابه ويجب مراعات ميولات الطفل الطبيعية و تنميتها وعدم الاعتناء بالتربية العقلية.

القسم الثاني: يهتم روسو في هذا الجزء من الكتاب بتربية الطفل من السنة 5 إلى 12 و تقوم التربية في هذه المرحلة على مبدأين .

1- أن تكون التربية سلبية ،بمعنى ترك الطفل و شأنه دون التدخل من المربي ، بل ندع الطبيعة تقوم بذلك سواء فيما يتصل بأمور الجسد أو النفس .

2- أن تأتي التربية الخلقية عن طريق النتائج الطبيعية دون أن تقدم له الأفكار أو المعلومات التي قد تؤثر على عقله ،بل ندع الطبيعة تقوم بذلك لأنها تراعي ميوله واستعداداته الفطرية .كما يجب أن لا نعلمه اللغات في هذه السن لعدم قدرته على الفهم و التمييز بين لغته الأم وسائر اللغات، كما يجب أن نمنع عنه الكتب ،وهنا يجب ان نهتم بتدريب حواسه وتنميتها.

القسم الثالث: وهنا يهتم روسو بتنمية عقل الطفل من السنة12 إلى سن 15 ، فالتنشئة العقلية وإكتساب العلوم والمعارف النافعة هي ما يجب أن يتعلمه الطفل ولا سيما العلوم الطبيعية وعلى رأسها الفلك و الجغرافيا ،عن طريق الأسفار(السفر و التنقل) و ليس الخرائط .كما يجب

أن يتعلم الطفل مهنة من المهن حتي يحترم المهن اليدوية و يستغلها في كسب عيشه إذا ضاقت عليه سبل الحياة.

القسم الرابع : هنا يهتم روسو بتربية القلب ما بين 15 و 20 سنة حيث يتم التركيز على التربية الخلقية و الدراسية ،ففي التربية الخلقية لا يلجأ المربي إل النصح و الإرشاد بل عن طريق الممارسة العلمية ذلك بمشاهدة المواقف الإنسانية المختلفة ، و إتخاذ أستاذه قدوة له .أما عن الجانب الدينى فهنا يرى روسوا أن الفرد غير قادر على إدراك المدارك الدينية والأسرار الإلهية.

القسم الخامس :في هذا الجزء ركز روسو على تربية المرأة حيث يرى أن تربيتها تتوقف على مستقبلها مع زوجها لا على إستعداداتها و ميولاتها الشخصية .و يرى روسو أن تربية النساء تكون منسوبة للرجال ، فإرضائهم ونفعهم و نيل محبتهم و احترامهم و تربيتهم صغارا و العناية بهم كبارا يجعل حياتهم (الرجال) حلوة ، هذا واجب النساء في كل العصور ،لذا يجب أن تتعلم النساء أي شيء من العلوم ، فهو يرى أن المرأة المتعلمة وباء زوجها وأصدقائها و أبنائها و كل المحيطين بها .

لقد ركز جون جاك روسو في عملية التنشئة على عدة سمات و مبادئ تربوية مهمة كإيمانه ببراءة الطفل التامة و طبيعته الخيرة ،و مراعاة قدراته الفكرية وفقا لقوانين الطبيعة(مراعاة عمر الطفل في تلقينه لبعض الامور كالجانب الديني الذي لا بد للطفل أن يصل مرحلة عمرية معينة كي يستطيع إستعاب و فهم الأمور الإلهية)، كما بين إختلاف طبيعة المرأة عن الرجل في عملية التنشئة.

3_التنشئة عند إبن خلدون: لقد خصص إبن خلدون فصلا كاملا في مقدمته عن التنشئة الإجتماعية ، موضحا كيفية تنشئة الأبناء عند المسلمين،حيت يقول في هذا الفصل :يستحسن ألا يتعلم الطفل القرآن من حداثته وذلك لقلة إدراك الصغار و فهمهم لما فيه من معاني سامية ،

و يرى إبن خلدون ضرورة أن يكون تعلم القرآن عندما يصل الصبي إلى مستوى من التفكير الذهني الذي يمكنه من استعاب و فهم معاني القرآن الكريم ،و يرى إبن خلدون أن القسوة و الشدة في معاملة الأطفال الصغار تدفعهم إلى المكر و الخديعة و الخبث .

وعرف إبن خلدون التنشئة بأنها عملية بواسطتها يستطيع الافراد اكتساب معارفهم و أخلاقهم وما يتحلون به من المذاهب والفضائل تارة **علما وتعليما و إلقاءا** وتارة **محاكاة و تقليد بالمعاشرة.**

وتتأثر التنشئة الاجتماعية حسب إبن خلدون بمجموعة من العوامل أهمها **الأسرة** ، حيث يكتسب الفرد منها العادات ،وأنماط السلوك الأخرى من الوالدين و يستطيع الطفل في هذه المرحلة التمييز بين أفعال الفضيلة و الرذيلة بمقتضى عقله و نظره و ميله إلى المحمود منها و إجتنابه المذموم ،و إذا ما وجدنا الأبناء يتشبهون بأبائهم فما ذلك إلا لإعتقادهم الكمال فيهم .

و العامل الثاني هم **المعلمون و الشيوخ** أي كبار السن ، فهم من الجماعات المهمة في عملية التنشئة الاجتماعية .فمنهم يكتسب الأفراد أساليب السلوك التي تعينهم في اتصالاتهم الاجتماعية مع الآخرين كالعادات و التقاليد و المعايير واللغة و الموسيقى و التفسيرات الدينية .

و إعتبر إبن خلدون أن اللغة عاملا آخر من العوامل المهمة في التنشئة الاجتماعية فاللغة بحد ذاتها مهمة لأنها تُمكن الفرد من التعبير عن مشاعره . و مهما يكن من أمر فإن الإنسان هو الدافع الرئيسي لعملية التنشئة الاجتماعية. فاذا أبدى الفرد رغبة في التعلم فان هذه العملية تتم بدون صعوبات كثيرة ، و إذا لم يكن راغبا في إكتساب المعرفة فإنه سيحتاج إلى وقت أطول و تصبح عملية التنشئة الإجتماعية أكثر ثباتا إذا اكتسبت في سن مبكرة.